إسهامات علماء مدينة طوس في الحركة الفكرية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)

م.د. حسين كريم حميدي

ملخص البحث

تتناول دراستنا هذه كتاب تاريخ مدينة السلام المعروف بـــ (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي الذي تناول العديد من الباحثين هذا المؤلف القيم الا اننا توجهنا في دراستنا هذه لوضع النظر نحو مدينة طوس واسهامات علماء هذه المدينة في الحركة الفكرية والعلمية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الذي يحتوي معلومات قيمة ومتنوعة عن رجال بغداد وفضائل العلماء فيها وعلماء المدن الأخرى في بغداد ومن وردها او اتخذها محطة من محطات سفره للتجارة او الحج او الرحلة، فكان كتاباً رائعاً في معلوماته المتنوعة والدقيقة عن رجال مدينة بغداد.

المقدمة

شكلت المصادر العربية الإسلامية المورد المهم للعديد من الدراسات الإنسانية منها والعلمية وفي مختلف مجالات البحث العلمي ومهما كانت هذه الدراسات متنوعة وكثيرة فلا تزال المصادر كنوز تحتاج إلى مفاتيح متعددة للبحث فيها وإيجاد ما هو مخفي بين صفحاتها وما بين الاسطر لاستخراج المعلومات العلمية والتاريخية منها وفي كل دراسة معينه تفتح الابواب نحو دراسات أخرى كان يعتقد انها نهاية هذا الموضوع.

ومن هذا المنطلق تكونت دراستنا التي تناولت كتاب تاريخ مدينة السلام المعروف بـــ (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي والذي تناول العديد من الباحثين هذا المؤلف القيم الا اننا توجهنا في دراستنا هذه لوضع النظر نحو مدينة طوس واسهامات علماء هذه المدينة في الحركة الفكرية والعلمية في بغداد من خلال كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الذي يحتوي معلومات قيمة ومتنوعة عن رجال بغداد وفضائل العلماء فيها وعلماء المدن الأخرى في بغداد ومن وردها او اتخذها محطة من محطات سفره للتجارة او الحج او الرحلة، فكان كتاباً رائعاً في معلوماته المتنوعة والدقيقة عن رجال مدينة بغداد.

ثم تخصيص الاوراق الأولى من البحث للتعريف بموقع مدينة طوس واهميتها الجغرافية ومن ثم التطرق إلى العوامل المهمة التي عملت على جذب العلماء نحو مدينة بغداد وخاصة علماء مدينة طوس وكيف كانت العاصمة بغداد واحوال الخلفاء فيها ورعايتهم للعلم والعلماء وتطور المؤسسة التعليمية فيها، وبعد ذلك تناولنا اسهامات علماء مدينة طوس في الحركة الفكرية والعلمية في بغداد من فقهاء ومحدثين ومهتمين في التاريخ والنسب، ورغم تواضع هذه الدراسة الا انها استطاعت ان ترسم ملامع اسهامات احدى مدن المشرق الإسلامي الا وهي مدينة طوس في تطور الحركة العلمية والفكرية في بغداد ومن خلال الكتب المختصة في تاريخ مدينة بغداد وهو تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

اعتمد البحث على عدد من المصادر التأرخية في مقدمتها تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وهو موضوع دراستنا فقدم معلومات واسعة عن اسهامات العلماء الطوسيين في بغداد.

كذلك كان لمؤلفات المؤرخ الذهبي ت٧٤٨ه مثل تاريخ الإسلام وتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال التي أسهمت بشكل كبير في اعداد هذا البحث بما احتوته هذه المؤلفات من معلومات قيّمة عن علماء مدينة طوس في بغداد.

كذلك كان لكتاب تهذيب الكمال للمزي ت٧٤٢ه دور فاعل في رفد البحث بمعلومات واسعة عن علماء مدينة طوس وخاصة من الذين وردوا بغداد او سكنوها من علماء هذه المدينة.

وكان لكتب الجغرافية والرحالة دور مهم في رسم الموقع الجغرافي لمدينة طوس واعطاء ترجمة واضحة للمدينة امثال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ت٦٢٦هـ الذي احتوى في طياته معلومات وافية من طوس وموقعها، وكان لكتاب صورة الارض لابن حوقل ت٣٦٧هـ دور في رسم الموقع الجغرافي للمدينة ولا يمكن ان نغفل دور كتاب القزويني ت٦٨٢هـ آثار البلاد وما احتواه من معلومات قيّمة ومهمة عن هذه المدينة وغيرها من المصادر والمراجع المهمه لهذا البحث.

وفي خاتمة البحث تناولنا لأهم النقاط التي توصلنا لها في هذا البحث من دور مدينة طوس ورجالها واسهاماتهم في الحركة الفكرية في بغداد ، متضمنة بعض الآراء والمقترحات والأفكار حول الدراسة.

جغرافية مدينة طوس

اولاً/

(١) التسمية

طوس[١] مدينة بخراسان[٢] بالقرب من نيسابور[٣] مشهورة ذات قرى ومياه وبساتين وأشجار[٤].

ويقصد بطوس (الحُسْنُ)[٥] والراجح ان تسميتها بـ(طوس) كان على اسم بانيها وهو طوس بن نوذر[٦] أمير الجيش في عهد كيخسرو[٧] ملك الفرس[٨].وان كيخسرو حين وزع أقطاعات مملكته أقطع طوس بن نوذر خراسان[٩].

ومن جهة أخرى يذكر القلقشندي[١٠] ((ان من بنى طوسي هو جما الملك[١١] من الفرس)).

ويذكر ان افريدون[١٢] ملك الفرس أمر بنقل النار التي يعكف على عبادتها المجوس إلى خراسان واتخذ لها بيتاً بطوس وآخر بمدينة بخارى[١٣].

والظاهر ان اسم المدينة القديم هو سنا أباذ[١٤]، إذ كانت قرية صغيرة تابعة لطوس القديمة[١٥]، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وبجوارة قبر هارون الرشيد في مشهدٍ حسنٍ بظاهر مدينة نوقان[١٦].ويذكر ابن حوقل[١٧] ان على القبرين في سنا أباذ ((حصناً حصيناً منيعاً وفيه قوم معتكفون)).

وقد خلدت مدينة طوس بدفن الإمام علي الرضا (عليه السلام) فيها مما اكسبها ما قيل فيها من الشعر بالعربية الفارسية مدحاً ورثاءاً للإمام صيتاً كبيراً وعن مجاورة القبرين يقول الشاعر دعبل بن علي الخزاعي[١٨]:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

لا ينفع الرجس من قبر الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر[١٩]

سكن طوس قوم من العرب من طيء الا ان أكثر أهلها من العجم [٢٠] ويشير المقدسي إلى ان مذهبهم الشافعية[٢١].

ووصف رجل من أهل خراسان وفد على بعض الخلفاء أهل طوس بقوله ((أنهم أصحهم عقولاً))[٢٢]، علماً ان هنالك بعض الالفاظ التي أطلقت على طوس للدلالة على أهميتها فقيل بأنها ((عامرة الامكنه رائعة الجهات))[٢٣]، وقد ذكرها الشاعر علي بن أحمد النيسابوري[٢٤]:

أيا قادماً من طوس أهلاً ومرحباً بقيت على الايام ما هبت الصبا[٢٥]

ولابد من الذكر ان طوس القديمة اندثرت وحل محلها مدينة مشهد الحالية التي أصبحت من المدن المقدسة للمسلمين لوجود قبر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فيها.

ثانياً/ العوامل التي أسهمت في جذب علماء طوس نحو بغداد

(١) أقدام الخلفاء وأولادهم على انتهال العلم والتعلم

شهدت الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي اهتماماً وتطوراً كبيراً في الحركة العلمية وازدهارها وذلك لان خلفاء بني العباس احتضنوا العلم والعلماء وشغفوا بمختلف فنون العلم والمعرفة، وفي ضوء ذلك كان الخليفة العباسي الاول أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ) أول من اهتم بالعلماء والعلم حتى أنه وصف (من غلبة أهل العلم في عصرة .....)[٢٦]، ووصفه الماوردي بأنه ((ظاهر الزهد كثير الفضل والعلم))[٢٧].

كما كان للخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) اهتماماً كبيراً في العلم والعلماء ووصف من قبل الجاحظ ((داهية، اريباً، مهيباً في رأيه، سديداً، وكان مقدماً في علم الكلام ومكثراً من كتاب الآثار، ولكلامه كتابٌ يدور في أيدي الوراقين معروف عندهم))[٢٨].

ومن خلال ذلك يمكن القول ان الخليفة المنصور كان محباً للعلم نشأ وترعرع في تعلم علوم الدين وقراءة القرآن والكتابة في أضواء حياته الأولى شأنه شأن اقرانه فنمت ذاكرته واتسعت مداركه وهو لا يزال صغيراً [٢٩]، ولا يخفى علينا الرحلات العلمية التي كان يقوم بها في طلب العلم وأثرها في توسيع أفق ثقافته فذكر ابن عساكر[٣٠] في ذلك ((ان ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة).

وكان الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) متضلعاً في العلم ذائع الصيت والشهرة ، إذ تمتع هذا الخليفة بمؤهلات علمية مميزة بحكم الجهود التي بذلها ليصل إلى ما وصل اليه، حيث كان الخليفة يجالس العلماء في العراق بل كان يشد الرحال إلى أماكن تواجه العلماء من أجل الاستفادة منهم وكسب ودهم وهذا ما فعله مع الفضيل بن عياض[٣١] بعد ان سمع كثيراً من فضله وعلمه وورعه فاشتهى النظر اليه فتوجه من العراق إلى الحجاز قاصداً اليه[٣٢]. فضلاً عن ذلك كان لحب الخليفة للعلم وشغفه لتلقي المعارف خُلق لديه ملكه الخطابة والقدرة على ارتجال الخطبة على البديهة[٣٣].

ولا يمكننا ان نتغافل عن المكانة الكبيرة والمتميزة للخليفة الامين (١٩٣-١٩٨هـ) الذي عرف عنه علميته العالية وحبه للعلم والعلماء حتى قيل في علمه ((كثير الادب فصيحاً يقول الشعر ويعطي عليه الجوائز الكثير))[٣٤] وقالوا ايضاً ((ذا معرفة وفصاحة وأدب وفضيلة وبلاغة))[٣٥].

وكان للخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨ه) أهتمام كبير بالعلم والعلماء وفي مختلف المجالات، وتشير النصوص إلى ان الخليفة المأمون اولى اهتمامه بصفوف مختلفة ولا سيما الفلسفة التي قرب اليه عملاءها، كما تميز بحبه وتشجيعه للعلوم الأخرى كالفقه والعربية وايام الناس[٣٦]، والطب والشعر والفرائض وعلم الكلام وعلم النجوم[٣٧].

مما تقدم من أهتمام الخلفاء للعلوم وتقديرهم للعلماء جعل كثير من العلماء ومن يريد التعلم التوجه إلى بغداد لأخذ العلم منها والاستفادة من العلوم في حاضرة الخلافة بغداد.

(٢) تشجيع الخلفاء لحركتي التأليف والترجمة

كان لتشجيع الخلفاء العباسيين للتأليف في مختلف العلوم والمعرفة هو احد السبل لرعاية العلم والعلماء من خلال تهيئة الوسائل اللازمة لإتمام عملية التأليف على اكمل وجه، من خلال توفير المستلزمات كافة من الورق والنسخ واماكن للتأليف، فضلاً عن الدعم المادي من قبل الخلفاء للمؤلفين والذي يمثل الحافز للأقدام على التأليف في كل علم، لذلك يمكن القول ان هذا الدعم غير المحدود من قبل الخلفاء أدى إلى كثرة التأليف العلمي وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والامصار فاستنسخت وجلدت وصححت الكتب والدواوين[٣٨].

كذلك كان لتشجيع خلفاء بني العباس لحركة الترجمة عمل له مغزاة في تاريخ العالم والحركة العلمية وفي جذب العلماء من مختلف الامصار، ذلك أنهم انقذوا ثقافات الامم الأخرى من الغناء وأخرجوها من عالم

النسيان كما انهم بعثوا فيها حياة جديدة وطابعاً خاصاً وجعلوها في متناول أيدي الراغبين عن طريق الترجمة ذلك ان ترجمتهم لم تكن إلى لغة جامدة او غريبة من المجتمع الإسلامي بل ترجموها إلى لغة حية هي لغة القرآن الكريم[٣٩].

ويعد تأسيس بيت الحكمة الذي ضم كتباً بلغات مختلفة وترجمت على يدي كثير من المترجمين الذين عملوا في تلك المؤسسة لاسيما انهم لاقوا الدعم المادي من قبل الخلفاء الذين انفقوا اموالاً طائلة على العلماء ولتشجيعهم على الاقدام بالترجمة[٤٠].

(٣) المنح المالية من قبل الخلفاء للطلبة والعلماء

عرف خلفاء الدولة العباسية بتوجههم العلمي كان لذلك الأثر الكبير على العلماء وطلبة العلم من خلال تشجيعهم وحثهم على طلب العلم والتعلم بمختلف الوسائل والاساليب وتقديم كل التسهيلات والمحفزات التي من شأنها ان تحفزهم على انتهال العلم ورفع مستواهم الثقافي ومن هذه الاساليب الاسلوب امادي، إذ كانوا يرصون الاموال لإنفاقها على من يقبل على التعلم والمعرفة، ومن ذلك ما قام به الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ه) الذي وضع سلماً للرواتب لطلبة العلم[٤١]، قد كتب الخليفة إلى الامصار وإلى امراء الاجناد في ذلك قائلاً ((فأنظروا من التزم الاذان عندكم فاكتبوا في الف من العطاء، ومن جمع القرآن، واقبل على طلب العلم، وعمر مجالس العلم، ومقاعد الادب، فاكتبوه في الف دينار من العطاء، ومن جمع القرآن، وروى الحديث، وتفقه في العلم واستبحر، فأكتبوه في أربعة آلاف دينار من العطاء .....))[٤٢].

وان دل هذا على شيء فهو تحفيز من الخليفة العباسي للعماء للاقبال على التعلم وفي مختلف الاختصاصات للظفر بأكبر مبلغ خصصه الخليفة.

ولا يفوتنا ان نشير إلى ان الخلافة العباسية متمثلة بالخفاء كانت حريصة على توفير أماكن للسكن خاصة بالاساتذة وفي مختلف فروع العلم وأجرت عليهم الرواتب والمنح المادية[٤٣].

(٤) المؤسسات التعليمية وتطورها في بغداد

أ- الكتاتيب

تعد الكتاتيب اسبق انواع المؤسسات التعليمية ظهوراً في الإسلام[٤٤] والتي احتلت دوراً علمياً مهماً في الحياة الثقافية، وقد توسع نشاط الكتاتيب مع نشوء المساجد إذ كان مقرها في المسجد لتسهم مع المسجد في نشر العلم والمعرفة، الا انها انفصلت عن المسجد وازداد انتشارها ولا سيما في العصر العباسي الذي شهد نهضة حضارية واسعة النطاق[٤٥].

ومن العلوم الرئيسة التي تلقاها الصبيان في الكتاتيب ما ذكره ابن خلدون في هذا الصدد ((اعلم ان تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ بقه أهل الملة ... في جميع الامصار ... وبعض متون الأحاديث .. وصار القرآن أصل التعليم ... وسبب ذلك ان التعليم في الصغر اشد رسوخاً ...))[٤٦].

وقد بلغ من تطور الكتاتيب واهتمام الخلفاء في تطويرها ان الخليفة هارون الرشيد عمل على انشاء كتاتيب لليتامى [٤٧]، كما حرص الخلفاء على ادخال اولادهم في الكتاتيب[٤٨] لأهميتها في التعليم وتطورها، وخلاصة القول ان اهتمام الخلفاء في بغداد بتشيد الكتاتيب والعانية فيها ورفدها بالعلماء ساعد كثيراً في انتقال العديد من العلماء من الامصار إلى بغداد.

ب- المساجد

يعد المسجد مظهراً من مظاهر الحضارة وعنصراً من عناصر الإسلام لأهميته الدينية والسياسية والفكرية، وكان مركزاً مهماً للتعليم لسعة مساحته وكثرة تردد الناس عليه[٤٩]، وكان المسجد حتى اواخر القرن الثالث الهجري المركز الذي يتلقى فيه الطلبه العلوم والمعارف فضلاً عن كونه يمثل ملتقى العلماء والأدباء[٥٠]، لذا أهتم الخلفاء العباسيون بالمساجد واقبلوا على تشيدها في مختلف البقاع، ولم يقف الأهتمام بالمساجد وتشيدها حكراً على الخلفاء فقد شيد العالم ابو القاسم عبد الله بن محمد وهو احد علماء طوس ومن الذين سكنوا بغداد جامعاً واصبح يلقي العلم فهي وخاصة علوم القرآن والحديث[٥١].

ج- المكتبات

أقدم الخلفاء العباسيون على تشيد الخزانات العلمية بوصفها إحدى روافد الحركة الفكرية ومركزاً من مراكز الاشعاع الثقافي ولا سيما انها احتضنت كنوز العلم والمعرفة لذلك اتسع نطاق انشاء المكتبات من قبل الخلفاء العباسيين إذ انشأت خزائن الكتب في مدن واقاليم الدولة العباسية[٥٢].

وكان الخليفة المنصور أول المبادرين إلى ذلك فعمل على اجتذاب العلماء وتشجيعهم على التأليف والترجمة وخصص خزانات لجمع الكتب والاحتفاظ بالمخطوطات القيّمة[٥٣].

وكان للعصر الذهبي في خلافة الرشيد إهتمام كبير في تشيد المكتبات وأكثرها شهرة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية خزانة الكتب[٥٤] او ما يعرف أيضاً ببيت الحكمة[٥٥] التي احتوت على كتب في مختلف فنون العلم والمعرفة.

فضلاً عن ذلك كان هنالك مكتبات خاصة في أغلب الجوامع في العصر العباسي ليستفيد منها طلاب العلم والمعرفة، وكانت مكتبات الجوامع تتخذ مجتمعاً للعلماء وطلاب العلم يتدارسون فيها[٥٦].

٤- رحلة الحج والمرور في بغداد

لقد تمتعت مكة بمكانة مرموقة لدى المسلمين بإعتبار الحج فريضة على كل مسلم من استطاع لذلك سبيلا، فأصبحت مكة والمدينة مركزين كبيرين لألتقاء المسلمين من جميع أرجاء العالم الإسلامي لأداء هذه الفريضة فضلاً عن طلب العلم والترويج للبضائع، فكانت بغداد احد المراكز التي تكون مقصداً لعلماء

وطلاب طوس في رحلة الحج ، فأقام العديد منهم في وقت مرورهم ببغداد فأخذوا الكثير من العلم منها وجلس بعضهم للتدريس فيها محدثاً وفقيهاً[٥٧] وهم بذلك جمعوا ما بين الحج والعلم.

ثالثاً/ أبرز الذين سكنوا بغداد أو وردوها من الفقهاء الطوسيين

يعرف الفقه في اللغة هو فهم غرض المتكلم من كلامه وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية وقيل هو الاصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج إلى النظر والتأمل[٥٨].

وقد اشارت المصادر الإسلامية إلى العديد من فقهاء مدينة طوس واسهاماتهم في الحركة الفكرية في بغداد وخاصة كتاب الخطيب البغدادي المعروف تاريخ بغداد من خلال التأليف في مجال الفقه ومن أهم من ذكرهم الفقيه عبد الله بن محمد ابو الفضل الفقيه الطوس والذي يعد من أهم علماء عصره ومن الذين سكنوا بغداد وحدثوا فيها وروى عنه العديد من الرواة فيها[٥٩].

وكان زياد بن ايوب بن زياد ابو هاشم من أهل طوس[٦٠] نشأ في بغداد درس الحديث وتفقه في الدين على يد العديد من علماء بغداد، حتى أنهُ أصبح من أشهر علماء عصره تتلمذ على يده العديد من العلماء منهم أحمد بن حنبل[٦١]. وذكر الخطيب البغدادي انه من اوثق علماء عصرة بشهادة العلماء[٦٢].

كان حمزه بن زياد بن سعد أبو محمد الطوسي ممن قدم إلى بغداد وسكن فيها وتفقه على يد العديد من علماء عصره وكان من خيرة علماء بغداد أخذ العلم منه العديد[٦٣]، وقد ذكر الخطيب البغدادي عن حمزة أنه من رجال العلم الموثوق فيهم والذي لا بأس به[٦٤].

ومن العلماء احمد بن محمد بن ينزك ت٢٤٨ه من علماء طوس قصد بغداد وسكن فيها حتى مماته [٦٥] ، والذي يعد من اروع فقهاء بغداد في زمانه درس الفقه والدين فضلاً عن دراسة الحديث على يد خيرة علماء عصره من البغداديين وتتلمذ على يده العديد من طلاب العلم في الفقه والحديث حتى اعتبر من قبل البعض مماً لم يعرفه بأنه بغدادي الاصل[٦٦]، وقد كانت داره بجانب المحدث أحمد بن منيع[٦٧] الذي عرف علمه في الحديث ومكانته العلمية في ذلك الزمان[٦٨].

ومن علماء طوس وفقهائها الذين سكنوا بغداد موسى بن هارون بن عمرو الطوسي[٦٩] الذي كان له مكانة علمية كبيرة لدى علماء بغداد ومن طلب العلم فيها التى يذكر الخطيب البغدادي إلى ان من بين طلاب موسى بن هارون وممن روى الحديث عنه محمد بن مخلد[٧٠].

ومما يميز أهل طوس في بغداد وماكنتهم وكثرة عددهم ما ذكره الخطيب عند كلامه عن الفقيه والعالم موسى بن هارون حيث ذكر ان لموسى بن هارون منزل في بغداد تحديداً في سكة الطوسيين ناحية الحربية

سكنه وتوفي فيه سنة ٢٨١ه[٧١]، وهذا الأمر دليل على ان الطوسيين كانوا وبأعداد كبيرة قد سكنوا بغداد ولكثرتهم سمي المكان الذي كانوا يتجمعون فيه ويتخذ منه سكناً لهم بسكة الطوسيين.

ووردها من علماء طوس وفقهائها ايضاً احمد بن عبد الله بن موسى الطوسي الذي طلب العلم منه ايضاً محمد بن مخلد حتى ذكر انه من شيوخه وأخذ منه الشيء الكثير كان من الثقات توفي احمد بن عبد الله في بغداد سنة ٢٧٠ ه وهو ما ذكر بخط يده محمد بن مخلد[٧٢].

وكذلك ذاع صيت الفقيه الطوسي محمد بن منصور العابد الطوسي ت ٢٥٤ه [٧٣]، الذي كان في بغداد وأخذ الكثير من علماء عصره اضافة إلى تدريس علوم الدين والحديث على الكثير من الطلاب حتى ذكر الخطيب البغدادي ان لديه دروس في الفقه وفي امور الدين وحوله الكثير من الطلاب اضافة إلى عقده للمناظرات العلمية والفقهية[٧٤]، يعد الفقيه محمد بن منصور من افضل علماء عصره ذاع صيته في بغداد بالطوسي وهو نسبه الاصلي قبل وروده إلى بغداد[٧٥].

رابعاً/ أبرز الذين سكنوا بغداد أو وردوها من المحدثين الطوسيين

يعد علماء مدينة طوس من الذين كان لهم دور بارز في الاسهام في الحركة الفكرية في مدينة السلام بغداد، فقد سكن بعضهم هذه المدينة او وردوها وخاصة المحدثين الذين كان لهم دور بارز في مجال الحديث فشهدت مجالس العلم بأسمائهم سواء من كان منهم بدرس في الحلقات العلمية أم طالب علم جاء من مدينة طوس لتلقي علم الحديث في بغداد.

ومن أشهر من ورد بغداد من علماء طوس عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي[٧٦] حيث عرف عن هذا العلامة المحدث مكانتهُ العلميه في الحديث حيث روى الحديث عن مسلم في صحيحه وعامة النيسابور بين فذاع امره ومكانته في طوس وبعد قدومه إلى بغداد والحديث فيها روى عنه العديد من محدثيها، وعرف عنه من مكانة علميه في الحديث فتناول أخباره الطلاب والعلماء وعرفه عنه أنهُ من ثقاة الحديث في زمانه[٧٧].

وعرف ايضاً عبد الله الراذكاني وهي قبرية في أعلى طوس ثم تحول ولدها هاشم إلى طوس[٧٨]، كان عبد الله كاتباً للحديث فذكر الخطيب البغدادي انه كتب الحديث عن وكيع[٧٩] وعن العديد من العلماء في بغداد ونتيجة لعلمه الغزير في مجال الحديث وشهرته في ذلك ترك العديد من طلاب العلم بلدانهم لقصد هذا العالم والاخذ منه فكتبوا الحديث عنه[٨٠].

و أسهم عبد الله بن محمد المحتسب الطوسي في رفد الحركة العلمية في بغداد في مجال الحديث من خلال الحلقات العلمية التي كان يدرس فيها علم الحديث في الجامع الذي بناه في بغداد واتخذه منبراً لتدريس علم الحديث من قبله على طلاب العلم[٨١].

وكان سليمان بن داود بن كثير بن وقدان الطوسي ت٣١٥ه[٨٢] من علماء طوس الذين سكنوا بغداد وحدثوا فيها، روى عنه الكثير وقد وصف من قبل علماء الحديث بالصدوق[٨٣].

ومنهم ايضاً احمد بن محمد بن مسروق الصوفي الطوسي ت ٢٩٨ ه[٨٤] من علماء مدينة طوس الاجلاء الذين سكنوا بغداد وحدثوا فيها وكان لهم دور مهم في رفد الحركة الفكرية وخاصة في علم الحديث حتى ان العديد من علماء بغداد في الحديث أخذوا منه امثال محمد بن مخلد وأبو عمرو ابن السماك وحبيب بن الحسن القزاز ومخلد بن جعفر وغيرهم الكثير، كان معروفاً بالخير مذكوراً بالصلاح[٨٥].

ومن الذين سكنوا بغداد من علماء طوس العلام المحدث احمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابو بكر الطوسي قدم إلى بغداد وسكن فهيا طلباً لعلم الحديث فحدث عن العديد من علماء بغداد امثال يحيى بن عثمان الحربي وعمرو بن علي الصيرفي وكان من ثقاة الحديث في عصرة[٨٦].

وقدم بغداد وحدث فيها محمد بن قدامه الطوسي من أهل طوس قدم إلى بغداد طلبان للعلم ولنقل الحديث فحدث فيها عن جرير بن عبد الحميد ورى عنه محمد بن مخلد[٨٧].

ووردها حاجاً محمد بن احمد بن محمد بن حمدويه الطوسي سنة ٤٠٥ ه وحدث بها عن علماء طوس امثال أبي العباس الاصم فسمع منه الحديث الكثير من أهل بغداد منهم عالم الحديث هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، كان صدوقاً في رأي أهل الحديث[٨٨].

وانتقل إلى بغداد وسكن فيها العالم المحدث علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ت ٢٥٣ ه[٨٩] الذي كان من خيرة علماء طوس حدث في بغداد عن العديد من العلماء امثال عبد الرحمن بن زيد وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وجرير بن عبد الحميد ووهب بن جرير وروح بن عباده وغيرهم الكثير[٩٠].

ونتيجة لعلمه الغزير كثرت طلابه في الحديث ولوصفه بأنه عالم لا بأس به في هذا المجال فقد روى عنه محمد بن اسحاق، ومحمد بن اسماعيل البخاري وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو القاسم البغوي وابراهيم بن موسى التوزي والقاضي المحاملي وابن عياش القطان وغيرهم[٩١].

واحتضنت بغداد العالم الطوسي علي بن شعيب بن عدي السمسار الطوسي ت٢٥٣ه[٩٢] الذي عده المؤرخين انه من ثقاة الحديث في تلك الفترة [٩٣]، سمع الحديث عن هشيم بن بشير وسفيان بن عيينه وعبد الله بن نمير ومعن بن عيسى وحجاج بن محمد العور وعبد الوهاب بن عطاء وغيرهم، عن علماء الحديث[٩٤] وكان لهاذا الاستماع الغزير للحديث من هؤلاء العلماء دور في بزوغ اسم المحدث علي بن شعيب على اقرانه في بغداد والعالم الإسلامي كذلك اسهم في ان يعتمد من كثير من الرواة في نقل الحديث عنه ومنهم قاسم بن زكريا المطرز وعبد الله بن محمد البغوي ويحيى بن صاعد والحسين بن اسماعيل المحاملي وعثمان ابن عبدويه حتى انهم وصفوه بالثقة[٩٥].

وأسهم عثمان بن علي بن محمد بن عزرة بن ديلم ابو يعلى الوراق الطوسي ت٣٦٧ه في الحياة الفكرية في بغداد، إذ سكن بغداد وسمع فيها عن جعفر بن محمد بن المفلس والحسين بن محمد بن عفير واسحاق بن ابراهيم وابا القاسم البغوي وعبد الله بن ابي داود وعبيد الله بن ثابت واحمد بن العباس

البغوي[٩٦] وروى عنه الحديث عبد الله بن حيى السكري والبرقاني[٩٧]، وقد اشاد الخطيب البغدادي بمكانه عثمان بن الحسن بين علماء بغداد ورأي العلماء فيه فقال (سألت البرقاني عن ابي يعلى الطوسي، فقال: كان ذا معرفة وفضل له تخريجات وجموع وهو ثقة)[٩٨]. واشار المؤرخ الذهبي بمكانته العلمية فقال عنه انه كان (ثقة ذا معرفة)[٩٩].

وكان ابو القاسم الطوسي من علماء طوس الذين سكنوا بغداد وحدث بها عن الحسين بن خياط وبشر بن الحارث وابي علي بن عاصم الطبيب وروى عنه او محمد عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري[١٠٠].

وورد بغداد من علماء طوس القاسم بن احمد بن القاسم بن صالع ابو حامد الراء المعروف بالطوسي والذي حدث عن حميد بن مسعدة السامي روى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني الذي ذكر أنه سمع منه في بغداد[١٠١].

وقدم إلى بغداد المحدث الطوسي علي بن الحسن الطوسي[١٠٢] الذي حدث عن علي بن وهب الرازي وغيره الكثير وأخذ منه ورى عنه سليمان بن احمد الطبراني[١٠٣] في كتابه المعجم الصغير الكثير من الحديث[١٠٤].

وشهدت بغداد قدوم المحدث علي بن محمد بن عبد الله ابو الحسن العنبري الطوسي فحدث بها عن محمد بن زنجوبه القشيري النيسابوري وورى عنه الحسين بن احمد بن دينار المعدل[١٠٥].

وقدم بغداد حاجاً عالم طوس في الحديث علي بن محمد بن اسماعيل ابو الحسن الطوسي فجلس فهيا وحدث في الحديث فأخذ منه علي بن عمر الحافظ الكثير من الحديث[١٠٦].

خامساً/ اسهامات علماء طوس في التاريخ والأنساب في بغداد

اهتم العرب بالتاريخ والانساب عناية فائقة وأصبح هذا المجال جزءاً من ثقافتهم، لما وجدوا فيه من متعة وايناساً لهم عند تدوينه ، فضلاً عن اهتمامهم الكبير بالنسب والمفاخرات والاعتزاز بالمآثر والامجاد ولا يمكن ان نغفل القرآن الكريم وما يحتويه من أخبار الامم السالفة ودور الخلفاء والأمراء والوزراء بالاخبار والتاريخ، كل هذه الامور جعلت العرب يدركون أن لهم دوراً متميزاً في سير البشرية وأنهم أصحاب رسالة في التاريخ الأمر الذي تطلب منهم حفظ سجل بأعمالهم وبسيرة الامم عامة [١٠٧].

ومن هذا المنطلق ظهر العديد من المؤرخون الذين اهتموا بالنسب في مختلف مدن العالم الإسلامي وكان لمدينة طوس جانباً من ذلك، فكان لجعفر بن محمد بن الازهر ابي أحمد البزاز والمعروف بالطوسي [١٠٨] وهو من محدثي مدينة طوس الذين سكنوا بغداد روى فيها عن المفضل بن غسان الغلابي ووهب بن بقيه ومحمد بن خالد بن عبد الله الواسطي[١٠٩] وروى عن ابيه تاريخ يحيى بن معين [١١٠]روى عنه الحديث واخبار رجال الحديث كل من احمد بن عثمان واحمد بن سلمان النجاد وابو بكر الشافعي واحمد بن ابراهيم الاسماعيلي وقد عرف بين علماء بغداد بالثقة[١١١].

وسكن بغداد أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن ابي العباس الطوسي ت٣٢٢ه وهو من علماء طوس المهتمين بالانساب فقد كان عنده كتاب النسب للزبير بن بكار[١١٢] والذي كان قبل ذلك لأبيه هدية من الزبير بن

بكار، عندما كان سليمان بن داود الطوسي على البريد وكان الزبير قد الّف كتاب النسب فقرأ الزبير الكتاب على مسامع احمد بن سلمان بن داود مع ابهي فأتخذ الشيء الكثير منه وروى عن الزبير بن بكار في النسب[١١٣].

روى عن احمد بن سليمان بن داود العديد من العلماء في بغداد امثال جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم المؤدب وابو بكر بن شاذان وابو حفص بن شاهين وابو عبد الله المرزباني ومحمد بن عبد الرحمن المخلص وغيرهم وقد وصف بالصدوق [١١٤].

الخاتمة

وعند وصولنا إلى خاتمه المطاف من خلال هذا البحث عن إسهامات علماء مدينة طوس ومكانتهم وأدوارهم في تطور الحركة الفكرية في بغداد من خلال تاريخ بغداد للخطيب البغدادي يمكننا ان نسجل أبرز نتائج هذا العمل بما يلي:

١- لقد كان لعلماء مدينة طوس مكانة مرموقة في رفد الحركة الفكرية في بغداد بعدد من أشهر علماء هذه المدينة وكان لهم دور مميز في هذه الحركة من خلال نتاجهم الفكري والعلمي.
٢- لقد كان لمدينة بغداد وازدهارها لكونها عاصمة الخلافة الإسلامية في العصر العباسي عامل جذب كبير لعلماء مدينة طوس.
٣- أشادت المصادر الإسلامية بشكل كبير بدور علماء طوس ومكانتهم العلمية وصدق وثقة الغالب منهم.
٤- تنوع علماء طوس في العلوم التي تخصصوا فيها فكان هنالك الفقيه والمحدث وعالم النسب والتاريخ مما زاد من أهمية علماء هذه المدينة في بغداد ومكانتهم فيها.
٥- ان دراسة اسهامات المدن في المشرق في الحركة الفكرية كان كبيراً ومن خلال هذا البحث المتواضع نستطيع العمل بدراسات جديدة تتناول مدن أخرى في المشرق الإسلامي واسهامات العلماء فيها في الحركة الفكرية في بغداد.
٦- عدم اقتصار علماء طوس في علم محدد واحد فالعالم الفقيه نجده ايضاً محدثاً والمحدث نجده يهتم في التاريخ وفي الانساب ولاسيما انساب رجال الحديث ويهتم بمكانتهم العلمية واصول هؤلاء العلماء.
٧- تعد المصادر الإسلامية ولاسيما تاريخ بغداد للخطيب البغدادي من المواضيع المهمه التي يمكن ان تتناول جوانب عديدة كرسائل ماجستير او اطاريح دكتوراه تختص بجانب معين كعمل سياسي او اداري او اجتماعي او ثقافي او علمي او رجال مدن من الذين دخلوا بغداد او استقروا فيها واسهام هؤلاء الرجال في جال تخصصه سواء الاداري منها او العلمي.

الهوامش

(١) ورد ان هنالك قرية في بخارى تحمل نفس الاسم، ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً والمفترق صفحاً، ص٢٩٧.

(٢) خراسان وهي بلاد واسعة واول حدودها ما يلي العراق طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان، وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور ومرو وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، وان اسم خراسان مركبة من خور بمعنى شمس وأسان بمعنى شروق وهي بذلك تكون شروق المس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢، ج٣، ص٢١٨.

(٣) نيسابور: وتسمى من قبل العامة بيشاور وهي من أكبر مدن خراسان ذات فضائل كثيرة، أنما سميت بذلك لأن نيسابور مربها، فقال يصلح لفظة وافترق مسماه من الامكنة، ج٢، ص٩٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٤، ج٨، ص٤٢٢.

(٤) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤١١.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، مادة طوس.

(٦) طوس بن نوذر وهو احد قواد الجيش في زمن ملوك أيران كاوس وكيقباذ وكيخسرو، الفردوسين الشاهنامة، ج١، ص٢٠٥.

(٧) كيخسرو وهو كيخسرو بن سباوس بن كيقباذ، ثالث ملوك الكيانيين، تسلم عرش المملكة في فارس سنة (٦٣٤ ق.م)،ا لفردوسي، الشهنامة، ج١، ص١٩٩؛ الراوندي، راحة الصدور، ص٦٢٦.

(٨) الفردوسي، الشاهنامة، ج١، ص٢٠٥؛ اليوسف، الإمام الرضا عليه السلام ولي عهد المأمون؛ ص١٧٥.

(٩) الفردوسي، الشاهنامه، ج١، ص٣٠٤.

(١٠) صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج٢، ص١٥.

(١١) جما الملك: وهو جمشيذ بن طهورث وجمشيذ كلمة مختصرة من يما خثيتا أي يما الملك، ويقال أنه سليمان بن داود (ع) تخميناً وذلك غير صحيح لأن بينهما أكثر ما الف سنه. الفردوسي، الشاهنامه، ج١، ص٢١ ؛ الثعالبي، تاريخ غرر السير، ص١٠.

(١٢) افريدون: وهو ابن ابتين بن همايون بن جمشيد، ولد في طبرستان بقرية وركه في جبل دماوند، حكم بالعدل والأنصاف حتى أحبه الرعيه له ثلاثة أولاد قسم عليهم ملكه بعد موته. الفردوسي، الشاهنامه، ج١، ص٣٩ ؛ الثعالبي، الاعجاز والايجاز، ص٣٨، ابن اسفديار، تاريخ طبرستان، ص٧٤.

(١٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٩٧.

(١٤) سنا أباذ قرية بطوس على بعد ميل منها وكان يقال لها برذعة وتسمى كذلك المثقب، ياقوت الحموي، م٣، ج٥، ص٧٦، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٣٠.

(١٥) العلوي، تاريخ طوسن ص٤؛ الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٣، ص٢٠٥.

(١٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٦٣؛ الهروي، الاشارات إلى معرفة الزيارات، ص١٧.

(١٧) صورة الارض، ص٣٦٣.

(١٨) دعبل الخزاعي: وهو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي ولد سنة ١٤٨ه في الكوفة ثم أقام في بغداد من الشعراء الكبار في عصره توفي سنة ٢٤٦ه ، في مدينة الطيب بين واسط وخوزستان. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص٥٨٢؛ ابن النديم، الفهرست، ص٢٢٩؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١١، ص١٩١؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٣٣٩.

(١٩) القيرواني، زهر الآداب وثمر الالباب، ط١، ص١٣٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص٣٩٢؛ ابن أبي جرادة، بغية الطالب، ج٧، ص٣٥٠٨.

(٢٠) اليعقوبي، البلدان، ص٩٣.

([٢١]) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص٣٢٣.

([٢٢]) ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص٣٢٠.

([٢٣]) الادريسي، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، ص٣٩٨.

([٢٤]) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري عالماً فقيهاً في اللغة وشاعراً في عصره وكان استاذ عصرة في التفسير، ولد في نيسابور ومات فيها سنة ٤٨٦ ه. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٢، ص٢٥٧، اليماني، أشارة التعيين، ص٢٠٩.

([٢٥]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٢، ص٢٦٠.

([٢٦]) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٨، ص١٩٥.

([٢٧]) نصيحه الملوك، ص١٣٦.

([٢٨]) البيان والتبيين، ج٣، ص٣٦٧.

([٢٩]) العاني، سياسة المنصور، ص٤٧.

([٣٠]) تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٠٨.

([٣١]) الفضل بن عياض بن منصور ابو علي ولد بسمرقند، ونشأ بالكوفة وبها كتب الحديث ثم انتقل إلى مكة فجاور بيت الله الحرام حتى توفي سنة ١٩٧ه. ابن قتيبة، المعارف، ص٥١١؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص١٤٩.

([٣٢]) ابن قتيبة الدينوري، الامامه والسياسة، ج٢، ص١٥٦.

([٣٣]) العسكري، الاوائل، ص١٩٥.

([٣٤]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٤٢.

([٣٥]) الديار بكري ،تاريخ الخميس ،ج٢ ،ص٣٧٢؛ شلبي ،في قصور الخلفاء العباسيين ،ص١٢٢ .

([٣٦]) السبكي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢١٧.

([٣٧]) ابن كثير البدايه والنهاية، ج١٠، ص٢٧٥.

([٣٨]) ابن خلدون، المقدمة، ص٤٢١.

([٣٩]) الجميلي، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي، ص٤٦٨.

([٤٠]) عبد الغني، نظم التعليم عند المسلمين، ص٢١٧.

([٤١]) عبد الغني، نظم التعليم، ص٢١٦.

([٤٢]) ابن قتيبة، الامامه والسياسية، ج٢، ص١٥٧.

([٤٣]) عبد الغني، نظم التعليم، ص٢١٩.

([٤٤]) الفراجي، المؤسسات والراكز العلمية، ص٦٩.

([٤٥]) مالكي، بلاد الحجاز، ص١٩٨.

([٤٦]) المقدمة، ص٥٣٧.

([٤٧]) الجميلي، ص٧٧.

([٤٨]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٢.

([٤٩]) العلي، الحركة الفكرية، ص٨.

([٥٠]) الطريحي، خزائن الكتب، ص٣٠١.

([٥١]) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج١١، ص٣٣٤.

([٥٢]) اليوزبكي، دراسات في الحضارة العربية، ص٣٤٧.

([٥٣]) عباس، بيت الحكة عطاء دائم، ص٨.

([٥٤]) ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٣.

([٥٥]) جاجي خليفه، كشف الظنون، ج١، ص٦٨١.

([٥٦]) عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص٣٠٠.

([٥٧]) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج٢، ص٢١١، ج١١، ص٤٤٥، ج١٣، ص٥٤٢.

([٥٨]) الجرجاني، التعريفات، ص٩٦.

([٥٩]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٨.

([٦٠]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٠٤.

([٦١]) المذي، تهذيب الكمال، ج٩، ص٤٣٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج١٩، ص٧ ؛ ابن حجر ، نزهة الالباب، ج١، ص٢٦٥.

([٦٢]) تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٠٥.

([٦٣]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٦٠٧.

([٦٤]) تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٥.

([٦٥]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٩٥.

([٦٦]) المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص٤٧٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٨، ص١٤٨.

([٦٧]) احمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي نزيل بغداد له مسند في الحديث كان يعد من اقران احمد بن حنبل في العلم مات سنة ٢٤٤ه. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٦٠؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٦٠.

([٦٨]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٩٦.

([٦٩]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٤٦ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣١٣.

([٧٠]) محمد بن مخلد بن جعفر من رجال الحديث مولده ووفاته ببغداد وهو من الثقات له العددي من التصانيف والمؤلفات توفي في بغداد سنة ٣٣١ ه، الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٩٣.

([٧١]) تاريخ بغداد، ج١٥، ص٤٦.

([٧٢]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٥٨.

([٧٣]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٣٥٨.

([٧٤]) تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٠٨.

([٧٥]) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص١٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٥٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٢.

([٧٦]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٤٥.

([٧٧]) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٢٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٣.

([٧٨]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٤٦.

([٧٩]) وكيع بن الجراح بن مليع الرؤاسي حافظ للحديث كان محدث العراق في عصره ولدفي الكوفة سنة ١٢٩ ه لديه العديد منا لمؤلفات فيم جال الحديث توفي في العام ١٩٧ه، ابن نعيم، حلية الاولياء، ج٨، ص٣١٨؛ الذهبي تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٨٢.

([٨٠]) تاريخ بغداد، ج١١، ص٤٤٦.

([٨١]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٣٤.

([٨٢]) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٤٧٨.

([٨٣]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٨٧.

([٨٤]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٨٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص٣٢.

([٨٥]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٨٠.

([٨٦]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٥، ص٤٣.

([٨٧]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣١١.

([٨٨]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢١١.

([٨٩]) المزي، تهذيب الكمال، ج٢١، ص١٣٢؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ص١٣، ص٥٩٥.

([٩٠]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٩٥.

([٩١]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٩٦.

([٩٢]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٩١.

([٩٣]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٩٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٠.

([٩٤]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٩١.

([٩٥]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٩٢.

([٩٦]) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٩٠ ؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩٨.

([٩٧]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩٨ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص٣٧٤.

([٩٨]) تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩٩.

([٩٩]) تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص٣٧٤.

([١٠٠]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٦، ص٥٧٦.

([١٠١]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٤٤.

([١٠٢]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٠٤.

([١٠٣]) سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم من كبار المحدثين اصله من الشام رحل إلى الحجاز ومصر والعراق وفارس توفي في اصفهان سنة ٣٦٠ ه له ثلاث معاجم في الحديث. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٢١٥.

([١٠٤]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٠٤.

([١٠٥]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤٣.

([١٠٦]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٤٢.

([١٠٧]) الدوري، نشأة علم التأريخ، ص١٣١.

([١٠٨]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٨، ص٩٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص١١٧.

([١٠٩]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٨، ص٩٨.

([١١٠]) يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي من ائمة الحديث، ومؤرخي رجالها وهو من أفضل من كتب في رجال الحديث حسب رأي ابن حنبل كتب الكثير من الحديث له كتاب في تاريخ رجال الحديث المعروف بتاريخ يحيى بن معين توفي سنة ٢٣٣هـ في المدينة عندما كان حاجاً. الخطيب، تاريخ بغداد، ج٨، ص٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص١٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٦.

([١١١]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٨، ص٩٨.

([١١٢]) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الاسدي المكي من أحفاد الزبير بن العوام عالم الانساب وأخبار العرب ولد في المدينة له العديد من التصانيف مثل (اخبار العرب وايامهم) و (نسب قريش) و(الاوس والخزرج) وغيرها الكثير من الاخبار

ونوادر التاريخ سماه (الموفقيات) توفي سنة ٢٥٦ه. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٨٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٤٢.

([١١٣]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٨٩.

([١١٤]) الخطيب، تاريخ بغداد، ج٥، ص٨٩؛ الذهبي، تاريخ، ج٢٤، ص١٢.

مصادر البحث

(١) الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٥٦٠هـ، نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٢) ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن ت٦١٣هـ، تاريخ طبرستان ترجمة وتقديم احمد محمد نادى، منشورات المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٢م.

(٣) ابن أعثم الكوفي، أبو محمد احمد بن أعثم ت٣١٤هـ، كتاب الفتوح، تحقيق محمد عظيم الدين، مؤسسة دار الندوة، بيروت، ١٩٧٥م.

(٤) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك ت ٤٢٩هـ، تاريخ غرر السير، مكتبة الاسدي، طهران، ١٩٧٣م.

(٥) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك ت٤٢٩هـ، الاعجاز والايجاز، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٣٦م.

(٦) الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السالم محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٧) ابن أبي جراده، كمال الدين عمر بن أحمد ت ٨٧٧ه، بغية الطالب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.

(٨) الجرجاني، علي بن محمد بن علي ت٨١٦هـ، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

(٩) الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجره، دار الحريه للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.

(١٠) الجميلي، رشيد، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٨٤م.

(١١) ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

(١٢) حاجي خليفه، مصطفى عبد الله ت ١٠٦٧م، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح محمد شرف الدين، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٧م.

(١٣) الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ت٥٨٤هـ، الاماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنه، تحقيق أحمد بن محمد، دار اليمامه للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٩٤م.

(١٤) ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد ت٨٥٢هـ، نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق عبد العزيز بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض ١٩٨٩م.

(١٥) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي ت٣٦٧هـ، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م.
(١٦) ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان السبتي ت٣٥٤هـ، كتاب مشاهير علماء الامصار، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٩م.
(١٧) الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ٤٦٣هـ، تاريخ مدينة السلام المعروف تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م.
(١٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون ٨٠٨هـ، مقدمة ابن خلدون، مكتبة المثنى، بغداد، بلا.ت.
(١٩) ابن خلكان ، ابو العباس شمس ادين احمد بن محمد بن أبي بكرت ٦٨١، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، ١٩٧٤م.
(٢٠) الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٧م.
(٢١) الدوري، د. عبد العزيز، نشأة علم التأريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠م.
(٢٢) الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن ت٩٩٠هـ، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس، مطبعة عثمان عبد الرزاق، القاهرة، ١٩٥٦م.
(٢٣) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله بن احمد ت٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
(٢٤) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله بن احمد ت٧٤٨هـ، تذكرة الحفاظ، طبع في مطابع حيدر أباد، حيدر اباد، ١٣٦٨هـ.
(٢٥) الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ٧٤٨هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ١٩٦٣م.
(٢٦) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان ت٥٩٩هـ، راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة د. أبراهيم أمين، مطابع دار القلم القاهرة، ١٩٦٠م.
(٢٧) الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٧م.
(٢٨) السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين ت٧٧١هـ، طبقا الشافعية الكبرى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بلا .ت.
(٢٩) شلبي ،أحمد ، في قصور الخلفاء العباسيين ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ١٩٥٤م.
(٣٠) الطريحي، محمد سعيد، خزائن الكتب الإسلامية القديمة في الكوفة، مجلة المورد، العدد الرابع، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م.
(٣١) عباس، سندس، بيت الحكمة عطاء دائم، دار الرشيد، بغداد، ٢٠٠٠م.
(٣٢) عبد الباقي، احمد، معالم الحضاره العربية في القرن الثالث الهجري مركز دراسات الحدة العربية، بيروت، ١٩٩١م.

(٣٣) عبد الغني، عارف، نظم التعليم عند المسلمين، دار كتان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٣م.
(٣٤) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١ه، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابي سعيد، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
(٣٥) العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت٣٩٥هـ، الاوائل وضع حواشيه، عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٧م.
(٣٦) العلوي، محمد مهدي، تاريخ طوس او المشهد الرضوي، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٧م.
(٣٧) العلي، صالح احمد ، الحركة الفكرية واتجاهاتها في صدر الإسلام، مجلة اوراق، تصدر عن المعهد الاسباني العربي للثقافة، العدد الثاني، ١٩٧٩م.
(٣٨) الفاني، حسن فاضل زعين، سياسة المنصور أبو جعفر الداخلية والخارجية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.
(٣٩) الفراجي، عدنان، المؤسسات والمراكز العلمية في الدولة العربية الإسلامية ، مجلة صدى التاريخ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد السادس، بغداد، ٢٠٠١م.
(٤٠) الفردوسي، أبو القاسم منصور بن حسن البنداري ت٤١٦هـ، صححه وقدم له د . عبد الوهاب عزام ، دار الكتب المصريه، القاهرة، ١٩٥٢م.
(٤١) ابن الفقيه الهمذاني، ابو ابو بكر احمد بن محمد ت٣٤٠ه، مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٥٤م.
(٤٢) ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ، الامامه والسياسة تحقيق ، طه محمد، دار المعارف، بيروت، بلا .ت.
(٤٣) ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ، المعارف تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٠.
(٤٤) ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ، الشعر والشعراء، دار احياء العلوم، لبنان، ١٩٨٧م.
(٤٥) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ت٦٨٢هـ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠م.
(٤٦) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي ت٨٢٠هـ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، مصر، ١٩٦٣م.
(٤٧) القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري ت٤٥٣هـ، زهر الاداب وثمر الالباب، ط٤، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبر، بيروت، ١٩٧٢م.
(٤٨) ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.

(٤٩) لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م.
(٥٠) مالكي، سليمان عبد الغني، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الاشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، مطبعة الهلال، الرياض، ١٩٨٣م.
(٥١) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ت٤٥٠هـ، نصيحة الملوك، تحقيق محمد جاسم الحديثي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.
(٥٢) المزي، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي ت٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠.
(٥٣) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن ت٣٤٦هـ، مروج الذهب ومعاد الجوهر، تحقيق شارل بلا، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، ٢٠٠١م.
(٥٤) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق ت٣٨٥، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، بلا.ت، ص٢٢٩.
(٥٥) ابن النديم، ابو الفرح محمد بن أبي يعقوب ت٣٨٥هـ، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.
(٥٦) ابن نعيم، احمد بن عبد الله الاصفهاني ت ٤٣٠هـ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٠.
(٥٧) الهروي، ابو الحسن علي بن أبي بكر ٦١١ه، الاشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
(٥٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ت٦٢٦هـ، المشترك وضعاً والمفترق. صقعاًن مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٢م.
(٥٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ت٦٢٦هـ، معجم الادباء، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٤م.
(٦٠) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ت٦٢٦هـ، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
(٦١) اليعقوبي، أحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضع ت٢٩٢ه، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
(٦٢) اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد ت٧٤٣هـ، أشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبد المجيد دباب، مطبعة شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ١٩٨٦م.
(٦٣) اليوزبكي، توفيق سلطان وآخرون، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٥م.
(٦٤) اليوسف، عبد القادر أحمد، الإمام علي الرضا ولي عهد المأمون، مطبعة المعارف، بغداد، بلا .ت.